



عنوان البحث: فعالية برنامج تدريبي لتحسين التفكير البنائي لدي طلاب المرحلة الثانوية.

الباحثة: أية عادل أحمد الفقي



جامعة مدينة السادات
كلية التربية
قسم الصحة النفسية

فعالية برنامج تدريبي لتحسين التفكير البنائي لدي طلاب المرحلة الثانوية.

The effectiveness of a training program to improve the constructivist thinking of secondary school students.

إعداد

أية عادل أحمد الفقي
باحثة ماجستير في الصحة النفسية

دكتورة
ولاء علاء الدين الديب
مدرس الصحة النفسية

الأستاذ الدكتور
سليمان محمد سليمان
أستاذ علم النفس التربوي
كلية التربية جامعة بني سويف

١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

مستخلص الدراسة:

فعالية برنامج تدريبي لتحسين التفكير البنائي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

أية عادل أحمد الفقي

جامعة السادات- كلية التربية

قسم الصحة النفسية

هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من فعالية برنامج تدريبي لتحسين التفكير البنائي لدى طلاب المرحلة الثانوية، والتحقق من استمراريته بعد فترة المتابعة التي استغرقت شهر، وذلك على عينة مكونة من (٢٠) طالب من طلاب المرحلة الثانوية، تراوحت أعمارهم الزمنية بين (١٥-١٦) عاماً، تم تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية (١٠) طلاب بمتوسط (١٥,٩٧) عام وتم تطبيق البرنامج التدريبي عليهم لمدة شهرين، ومجموعة ضابطة (١٠) طلاب بمتوسط معياري (١٥,٩٠)، ولم يطبق عليها البرنامج التدريبي، اشتملت أدوات الدراسة على مقياس التفكير البنائي (إعداد الباحثة)، والبرنامج التدريبي (من إعداد الباحثة) أسفرت نتائج الدراسة عن فعالية البرنامج التدريبي في تحسين التفكير البنائي لدى طلاب المرحلة الثانوية، واستمرار الفعالية بعد فترة المتابعة التي استغرقت شهر.

الكلمات المفتاحية: البرنامج التدريبي- التفكير البنائي – قلق المواجهة.

Study abstract:

The effectiveness of a training program to improve the constructivist thinking of secondary school students.

Aya Adel Ahmed Al-Faqui

Sadat University - Faculty of Education

Mental health department

This study aimed to verify the effectiveness of a training program to improve the constructivist thinking among secondary school students, and to verify its continuity after a month-long follow-up period, on a sample of (20) secondary school students, whose ages ranged between (15-16) Years, the study sample was divided into two groups: an experimental group (10) students with an average of (15.97) years, and the training program was applied to them for two months, and a control group (10) students with a standard average (15.90), and the training program was not applied to them. The study tools included Structural Thinking Scale (prepared by the researcher), and the training program (prepared by the researcher) The results of the study revealed the effectiveness of the training program in improving the constructivist thinking of secondary school students, and the continuity of effectiveness after the month-long follow-up period.

Keywords: training program - constructivist thinking - confrontation anxiety

أولاً: مقدمة الدراسة:

تعتبر المرحلة الثانوية من المراحل المهمة في حياة الطالب التي تحدد شكل، حياته المستقبلية، ولكي يجتاز الطالب هذه المرحلة بنجاح فإنه يتوجب عليه بذل الجهد والمثابرة وتحمل الأعباء والمتطلبات الدراسية، ومواجهة الضغوط الأخرى، وكل ذلك يتطلب قدراً من التفكير البنائي يمكنه من التعامل الإيجابي مع طبيعة هذه التحديات، وقدرة متوازنة لمجابهة ردود الفعل الوجدانية للفشل والإحباط الأكاديمي، والانفتاح والتحرك نحو معاناة الذات " والأخرين، والقدرة على تنظيم الانفعالات وإدارتها بطريقة مناسبة لعبور واجتياز هذه المرحلة بسلاسة.

ويعد التفكير البنائي مؤشراً لنوع من الذكاء والذي يرتبط بالنظام الخبراتي لدى الفرد ويشير إلى مدى استطاعة الفرد التعلم من الخبرات الماضية بطريقة تزيد من فعاليته في الحياة، ويتألف من سبعة أبعاد أساسية وهي: التفكير البنائي الكلي، و المواجهة السلوكية والمواجهة الانفعالية، والتفكير الخرافي الشخصي، والتفكير القطبي، والتفكير الخفي، والتفاؤل الساذج (أبو زيد الشويقي، ٢٠٠٩، ٥-٧).

والأفراد ذوو التفكير البنائي يتعاملون مع المواقف الإشكالية التي يتعرضون لها على أنها تحديات تواجههم في الحياة، أكثر من النظر إليها على أنها تهديدات لهم، كما أنهم يعتبرون حالات الفشل والنبت من الآخرين مواقف وخبرات سلبية، ولكنها مع ذلك - لا تمثل نهاية العالم، وفي الوقت الذي يتم التركيز فيه على إبراز الجوانب الإيجابية للأحداث، فإنه لا يتم التعامل معها من منظور غير واقعي (Epstein, S.224).

ويرتبط التفكير البنائي بمقاييس نواتج متعددة للنجاح في الحياة اليومية، حيث يعد الذكاء مؤشراً ضعيفاً للنجاح في الحياة، بينما يرتبط التفكير البنائي بالنجاح في العمل والنجاح في العلاقات الاجتماعية، والتوافق السلوكي والتوافق الانفعالي، فضلاً عن ارتباطه ارتباطاً سلبياً بالأعراض النفسية والبدنية ومشكلات ضبط النفس.

ولذلك يعد التفكير البنائي منبأً جيداً للأداء في مجالات الحياة المختلفة مثل: المدرسة، وأماكن العمل، والعلاقات الشخصية. (أبو زيد الشويقي، ٢٠٠٩، ٤).

فالأفراد ذو التفكير غير البنائي يصدرن سلوكيات تتسم بقدر كبير من الفئوية، والمبالغة في التعميم، والقلق الذي لا مبرر له، فضلاً عن التفكير على نحو يزيد من بالشقاء والحزن، في الوقت نفسه لا يحقق فيه أي شيء ذو قيمة في .

ويتعامل الطلاب مرتفعي التفكير البنائي مع المواقف الإشكالية التي يتعرضون لها على أنها تحديات تواجههم في الحياة، أكثر من النظر إليها على أنها تهديدات لهم. كما أنهم يعتبرون حالات الفشل والنبذ من الآخرين مواقف وخبرات سلبية، ولكنها مع ذلك لا تمثل نهاية العالم، وفي الوقت نفسه الذي يتم التركيز على إبراز الجوانب الإيجابية للأحداث، فإنه يتم التعامل معها من منظور غير واقعي (Epstein, 1998). ومن كل ما سبق فإن الدراسة الحالية تحاول تصميم برنامج تدريبي لتحسين التفكير البنائي لدى طلاب المرحلة الثانوية .

ثانياً: مشكلة الدراسة:

الطلبة هم اللبنة الأساسية في المجتمع، وبشكل طلبة المرحلة الثانوية شريحة كبيرة من أفراد المجتمع حيث يؤثر فيهم تأثيراً فاعلاً، وتعد المرحلة الثانوية من المراحل المفصلية في حياة الفرد التي تحدد شكل حياته المستقبلية، وتشكل بجوانبها المتعددة من أكاديمية واجتماعية ونفسية ومالية مصادر شتى للضغوط والمشكلات التي قد يتعرض لها الطلاب والذين يتفاوتون في طريقة التعامل معها.

ويلعب التفكير البنائي دوراً مهماً في تكيف الفرد مع أحداث الحياة الضاغطة، وله أهمية عظيمة في التخلص من الأفكار اللاعقلانية، بالإضافة إلى الابتعاد عن الأفكار المتطرفة والسوداوية (جميل حسن حسين، ٢٠١٢، ١٧٢).

وأشار دراسة عاتقة محسن جياش (٢٠٠٩)، دراسة محمد حسين (٢٠١٠)، دراسة حليلة ابراهيم احمد (٢٠١٢)، دراسة ناصر سيد جمعة وأحمد ثابت رمضان (٢٠١٤)، إلى فعالية واهمية التفكير البنائي في توافق الشخص.

ومن كل ما تقدم في عرض مشكلة الدراسة توصلت الباحثة إلى التدخل بعمل برنامج تدريبي، لمعرفة فعاليته من خلال تطبيقه لتحسين التفكير البنائي لدى طلاب المرحلة الثانوية . وبناء علي ما سبق، يمكن صياغة مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:-

- ١- ما فعالية برنامج تدريبي لتحسين التفكير البنائي لدى طلاب المرحلة الثانوية ؟
- ٢- ما استمرارية فعالية برنامج تدريبي لتحسين التفكير البنائي لدى طلاب المرحلة الثانوية ؟

ثالثاً: أهداف الدراسة :-

ترجع أهداف الدراسة إلي :

١ - معرفة مستوى التفكير البنائي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٣- الكشف عن فعالية برنامج تدريبي لتحسين التفكير البنائي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

رابعاً: أهمية الدراسة

تتبع أهمية الدراسة الحالية من خلال ما يلي :-

أ : الأهمية النظرية :

١- تسهم في تقديم صورة متكاملة عن متغيرات الدراسة مما يساعد في تقديم فهمًا أفضل بصورة أوضح تساهم في دفع عملية البحث العلمي.

٢- تكمن أهمية الدراسة في تناول متغيرات تمثل أهمية كبيرة للتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية، وأهمية الكشف عن الجوانب الايجابية في الشخصية وتعظيمها.

٣- أهمية المرحلة التي تستخدمها هذه الدراسة والمتمثلة في المرحلة الثانوية، تلك المرحلة التي لها من الأهمية النفسية والتربوية والاجتماعية ما يجعلها جديرة بأن تكون موضع اهتمام الباحثين؛ نظرًا لكون هذه الشريحة تمثل روح الأمة وأملها وأساس تقدمها ورقبها.

٤- تأتي أهمية هذه الدراسة في ظل ندرة الدراسات التجريبية في هذا الموضوع التي تستخدم برامج إرشادية في تنمية التفكير البنائي، وبالتالي فإن الباحثة تأمل أن تكون هذه الدراسة وهذا الجهد إضافة علمية، وأن يجد فيها الباحثون والمتخصصون والممارسون للعمل الإرشادي ما يمكن أن يرتقي بالعمل الإرشادي المتخصص، وما يمكن تطبيقه والاستفادة منه.

ب: الأهمية التطبيقية :-

١- قد تسهم هذه الدراسة في تنمية التفكير البنائي وخفض قلق المواجهة لدى طلاب المرحلة الثانوية، ومن ثم يسهم في تنمية بعض الخصائص النفسية والاجتماعية والمهنية الأمر الذي يسهل ممارسة الحياة اليومية ويزيد من تفاعلهم في المجتمع ومع الآخرين.

٢- إعداد مقياس التفكير البنائي مما يعد إسهاماً وأضافه إلي مكتبة المقاييس النفسية.

خامساً: المصطلحات الإجرائية للدراسة:

١- التفكير البنائي:

وتعرف الباحثة التفكير البنائي بأنه " تفكير يتميز بأنه يزيد من فاعلية الفرد في مواجهة أحداث الحياة وتعمل على خفض القلق والتوتر وتزيد من سلامة الفرد النفسية، والجسمية، والعقلية، وتساعد على حل المشكلات اليومية بأقل جهد وتوتر ممكن وبدون مضايقة الآخرين"، ويتكون التفكير البنائي من ستة أبعاد و تتضمن الأبعاد الأتية:

(التكيف السلوكي- التكيف الانفعالي- التفكير الخرافي الشخصي- التفكير التصنيفي- التفكير القاصر- التفاؤل الساذج).

٢- البرنامج التدريبي

وتعرفه الباحثة بأنه مجموعة من الأنشطة تجمع بين التدريب والتعليم، يعتمد علي فنيات متنوعة طبقا لمناسبة تلك الفنيات لأهداف البرنامج ويركز على تنمية مهارات التفكير البنائي ليستطيع من خلالها التعامل مع المشكلات والظروف المختلفة التي تواجهه في حياته.

٣- طلاب المرحلة الثانوية:

هم طلاب الصف الأول والثاني والثالث الثانوي والتي تتراوح أعمارهم من (١٥-١٦) عام والحاصلون علي درجات منخفضة علي مقياس التفكير البنائي ومقياس قلق المواجهة.

ثالثا: الأطار النظري:

التفكير البنائي:

يعتبر التفكير البنائي أحد جوانب العمليات المعرفية التي تهتم بحل مشكلات التكيف، ومهارات المواجهة الانفعالية والسلوكية (Killgore, Kahn-Greene, Lipizzi, Newman, , Kamimori, 2008, 518 Balkin &), ليشمل التعامل الجيد مع التوتر؛ في سبيل تحقيق الرفاهية في الحياة (Lopez, 1996). فالنظرة إلى المواقف باعتبارها تحديات تضمن للفرد حالة مستقرة من التكيف الانفعالي والسلوكي؛ للتحكم بالمشاكل من منطلق إيجابي واقعي لا يصل إلى حد الإفراط. ويدعم ذلك كل من (Stephan, Suter, & Halfon, 2014, 378) من خلال مرونة التفكير البنائي وتوقعاته المعقولة. ووصف إبستاين (Epstein 1998, 26) حالة التفكير البنائي بقبول ما لا يمكن تغييره، وتغيير ما يمكن تغييره، مع التفريق بين الحالتين.

١ - مفهوم التفكير البنائي:

برز مفهوم التفكير البنائي من جانب جهود إيستين في النظرية الذاتية المعرفية التجريبية التي صنفت القدرة العقلية الإنسانية بنوعين من الذكاء: الذكاء العقلي المنطقي الذي يقاس بمقاييس الذكاء التقليدية، والذكاء العقلي التجريبي المبني على الخبرة، والذي يعد مرادفاً للذكاء العاطفي؛ لاعتماده بشكل أساسي على ما يمتلكه الفرد من خبرات اكتسبها في حياته العملية. وفي ضوء ذلك ينتج التفكير البنائي من خلال نشاط العقلين: المنطقي والتجريبي أثناء المواجهة الموقفية (خليل الحويجي ، ٢٠١٩ ، ٩١ - ٩٢).

ويمكن استعراض أبرز مفاهيم التفكير البنائي كالتالي:

قام **Drach-Zahavy, & Somech (2002, 105)** بتعريفه على أنه: مجموعة من الأفكار التكيفية المعتادة، تساعد المفكرين على التحكم في مشاعرهم، وتحفظ فجهم العمل نحو التكيف.

وأشارت إليه **Hewlett (2005, 2)** على أنه عملية عكسية ونشطة، تقوم بتقييم الخبرة، وتدمج طريقة مختلفة من المعرفة: المنطق، الخيال، الحدس، العاطفة، بالإضافة إلى بناء روابط من الرعاية والاهتمام، وبناء أفكار جديدة تفيد المجتمع.

ويعرفه **Stephan, Suter, & Halfon (2014, 387)** على أنه حصول الأفراد على درجة مرتفعة في قائمة التفكير البنائي، ويعبر عن الأشخاص القادرين على إدارة عواطفهم، والتعامل مع المواقف المجهدة في الحياة اليومية بشكل بنائي.

هو طريقة تلقائية للتفكير تعبر عن مدي قدرة التلميذ على التعامل مع أحداث و مشكلات الحياة اليومية بطريقة إيجابية وفعالة، بما يزيد من السلامة النفسية والجسمية والعقلية له ويساعد على حل المشكلات اليومية بأقل جهد وتوتر ممكن، وتتضمن مهارات التفكير البنائي التي تركز عليها الدراسة الحالية ما يلي: (مهارة تجنب التفكير التصنيفي، مهارة تجنب التفكير الشخصي الخرافي، مهارة التوافق الانفعالي، مهارة التوافق السلوكي، مهارة تجنب التفاؤل الساذج). (ناصر جمعة، أحمد فضل، ٢٠١٤ ، ٢٩٩).

ويعرفه حجاج على (٨ ، ٢٠١٧) على أنه توجهات مختلفة من التفكير، تجعل اتباع الإيجابي منها وتجنب السلبي، وبنى على القدرة العامة لتعامل الفرد مع قضاياها الحياتية.

ويعرفه **Demirtaş, & Güven (2017, 2)** على أنه: قدرة الشخص على التفكير بطريقة تقوم على حل المشكلات اليومية في الحياة بحد أدنى من التوتر.

وبناء على ما سبق، يرى **Evers, Tomic, & Brouwers (2005, 427)** أن مفهوم التفكير البنائي يوضح أمرا هاما، وهو أن مستوى التوتر لدى الفرد لا يتأثر فقط بإستراتيجيات التكيف كما في البرامج التي تحد من مستواه، إذ لا بد أن تؤخذ أنماط التفكير بعين الاعتبار، فردود الفعل الغير منضبطة انفعالية لا تسهم في حل المشاكل الأساسية عند وقوع الأحداث المرهقة، في حين أن التفكير البنائي يفعل ذلك، حيث يتم من خلاله بناء ثلاثة أسباب ومقومات لتقليل التوتر كالتالي:

- ١- يقلل التفكير البنائي من دور البيئة المجهدة التي يضعها الفرد لنفسه، كما يعزز السلوك المنظم والفعال.
- ٢- يساعد التفكير البنائي الفرد على تفسير التوتر المحتمل، باعتباره تحديا بدلا من تحديد، كالنظر إلى خيبة الأمل على أنها نكسات مؤقتة يمكن التغلب عليها في حماية الطريق.
- ٣- الأفراد الذين يمارسون التفكير البنائي يتعاملون مع الضغوطات بفاعلية أكبر.

وتتضح من التعريفات السابقة الصفات العامة لمفهوم التفكير البنائي، فهو لا يخرج عن كونه قدرة على التفكير الذي يوجه السلوك نحو التكيف، ويكمن دوره من خلال دمج كافة الوسائل المعرفية والعاطفية؛ لتحقيق سبل التحكم الفعال أثناء حل المشكلات ومواجهتها في الحياة.

وتعرف الباحثة التفكير البنائي بأنه " تفكير يتميز بأنه يزيد من فاعلية الفرد في مواجهة أحداث الحياة وتعمل على خفض القلق والتوتر وتزيد من سلامة الفرد النفسية، والجسمية، والعقلية، وتساعد على حل المشكلات اليومية بأقل جهد وتوتر ممكن وبدون مضايقة الآخرين"، ويتكون التفكير البنائي من ستة أبعاد و تتضمن الأبعاد الأتية:

(التكيف السلوكي- التكيف الانفعالي- التفكير الخرافي الشخصي- التفكير التصنيفي- التفكير القاصر- التفاؤل الساذج).

٢- أبعاد التفكير البنائي:

أ- التكيف الأنفعالي:

إن الأشخاص ذوي القدرة على التكيف العاطفي الجيد باستطاعتهم التعامل بفاعلية مع المشاعر السلبية بشكل خاص، كما يتصفون بأنهم أكثر هدوءا وسكينة وأقل توترا حتى في ذروة الابتهاج. إنهم هادئين ومحط اهتمام الآخرين، كما أنهم أقل توترا في حياتهم من الآخرين. (Epstein, 1998,27). إنهم يأخذون الأمور بدون اندفاع (بتروي)، ولا يهتمون للأمور الصغيرة التافهة، كما أنهم لا يأخذون الأمور بصورة شخصية، ولا يتحسسون أكثر من اللازم للرفض أو الفشل ولا يقلقون حول الأشياء الخارجية عن سيطرتهم.

إنهم لا يتصيدون العيوب أو ينتقدون أنفسهم أو الآخرين أكثر مما ينبغي كما أنهم لا يطلقون أحكاما عامة من خلال الأحداث غير المحببة ولا يبالغون في الاستجابة لها، إنهم لا يركزون على مصائبهم السابقة ولا يتناولونها بإسهاب كما أنهم لا يقلقون بشكل لا داعي له حول الأحداث المستقبلية بينما الأشخاص ذوي التكيف العاطفي المحدود قد يتوصلون إلى قناعة مفادها: (لقد أخفقت في التعامل مع هذا الحدث، لذلك فإنني لن أحاول عمل شيء مرة أخرى)، إن الشخص ذو التكيف العاطفي الجديد يسوف يستوعب بأنها حادثة فردية بسيطة و أن الشخص يمكنه التعلم من خلال الخبرة التي يمر بها (Epstein , 1998 , 224).

فالتكيف العاطفي يعود إلى عدم أخذ الأشياء بصورة شخصية، وعدم الحساسية إلى الرفض أو الاستنكار ، وعدم الإفراط في الحزن نتيجة للفشل (Ammcrman, Robert T, Lynch, .2001 ,95).
(Kevin G. Donovan, John E. Martin, Christopher S. Maisto, Stephen
وبصورة مختصرة فإن التكيف العاطفي يبين الدرجة التي يكون فيها الناس قادرين على التكيف أو
(مواجهة حالات الضيق بأقل قدر من التوتر) (Universiv, 1996, 227).

ويندرج تحت مكون التكيف العاطفي أربعة مسميات هي: قبول الذات، غياب التعميمات السلبية، عدم الحساسية، عدم الاهتمام بالتفاصيل.
وهو مساعد الفرد على تحويل الجوانب السلبية التي تعترضه إلى جوانب قوة، كنعقد الآخرين الذي
يمثل للفرد دافعة كبيرة نحو النجاح (حجاج علي، ٢٠١٧، ٨).

ب- التكيف السلوكي:

بينما يتكون التكيف العاطفي بصورة أساسية من القدرة على تجنب الوقوع في . الأفكار والمشاعر السلبية و المحبطة للذات ، فإن التكيف السلوكي له تأكيدات إيجابية أكثر إنه تفكير يعتمد على الفعل بصورة أساسية. إن الأشخاص ذوي التكيف السلوكي الجيد يفكرون بطرق تدعم وتطور العمل الناجح و المؤثر ، إن تفاؤلهم يسمح لهم بتخطي المصاعب والتحديات، وذلك ناتج من ثقتهم بأن الأمور ستكون على ما يرام. إن الأشخاص ذوي التكيف السلوكي الجيد لا يحملون أحقادا ضد أحد ولا يسهبون في الحديث عن الإخفاقات والخسائر الماضية، بل أنهم يتركون كل الأمور على ما يرام، و يتقبلون الناس كما هم ويركزون طاقتهم علي تنفيذ خططهم ، وبدلا من التركيز علي المواعيد المستحقة لتسليم الأعمال فإنهم يبدعون حالا في العمل وبدلا من معاقبة أنفسهم علي خطأ اقترفوه ، فإنهم يحاولوا استنتاج ومعرفة كيفية تصحيح هذا الخطأ، إنهم يتغلبون علي العقبات ويعوضون نكساتهم بسرعة حتى يتمكنوا من استعادة السيطرة و القوة (Epstein, 1998,228).

فالتكيف السلوكي يرجع لعمليات التفكير التي تسهل السلوك الفعال نحو حل المشكلات) ..
Ammcrman, Robert T, Lynch, Kevin G. Donovan, John E. Martin, Christopher S.
Maisto, Stephen 2001,93)

وبصورة مختصرة فإن التكيف السلوكي يقاس بميل الناس للتفكير في طرق تعزز من فعالية النشاط أو السلوك (debra I. gariand, 1996, 229)

ويندرج تحت مكون التكيف السلوكي ثلاثة مسميات هي: التفكير الإيجابي، توجه الفعل . يقظة الضمير أو الوعي الشعور.

وهي القدرة على مواجهة التحديات بطريقة تعزز العمل الفعال، من خلال تنشيط التركيز الإيجابي بحثاً عن الحلول، وتتكون المواجهة السلوكية من: التفكير الإيجابي، توجيه العمل، الوعي أو الضمير اليقظ (Harris, 2002, 121).

ج- التفكير التصنيفي:

وهو الذي يدل على التفكير الأبيض والأسود بطريقة إما كل شيء أو لا شيء، كالتعصب عند اختلاف الآراء وكأنها خطأ، ويتكون التفكير التصنيفي من: التفكير المستقطب، عدم الثقة في الآخرين، الحساسية المفرطة (Harris, 2002, 50). إن الأشخاص ذوي التفكير التصنيفي المتعصب والمصدر للأحكام يميلون إلى تصنيف الناس على أنهم جيّدون أو سيئون معهم أو ضدهم، فائزين أو خاسرين. إنهم يفترضون بأن هناك طريقة واحدة فقط لعمل أي شيء وهذه الطريقة هي طريقته. ولأن القرارات تكون واضحة المعالم جداً بالنسبة لهم فإنه من السهل عليهم القيام بالعمل. وبالمناسبة فإن الرجال يحصلون على درجات أعلى نوعاً من النساء في التفكير التصنيفي و الذي يدل على أن الرجال يميلون لأن يكونوا أكثر صرامة وتشبثاً بأرائهم في تفكيرهم (Epstein , 1998 , 225).

فالتفكير التصنيفي يشمل عمليات التفكير الصارمة و المتطرفة و الاستقطابية (Ammcrman, Robert T, Lynch, Kevin G. Donovan, John E. Martin, Christopher S. Maisto, Stephen 2001,82) يتميز التفكير التصنيفي بالتطرف والصرامة وبوجود نماذج تفكير غير مرنة ، ويميل إلى تصنيف الناس في الأحداث ويتصور فقط إجابة واحدة صحيحة لأي مشكلة (18 , joseph,1997).

د- التفكير الخرافي الشخصي:

وهي معتقدات خاصة وأفكار سلبية، تهدف للحد من القلق وخيبة الأمل المحتملة عند مواجهة المواقف الصعبة أو التهديدات المنصورة، كالتدخل لمنع حدوث الحدث الجيد خشية من أن يتبعه حدث سيء (Harris, 2002, 52).

وهو نسق من العقائد قائمة على أساس صلة خيالية بين الأحداث، و غير قابلة للتبرير على أساس عقلي، وهي فكرة لا تتفق مع الواقع، فالخرافة هي الأفكار و الممارسات و العادات التي لا تستند إلى أي تبرير عقلي ولا تخضع لأي مفهوم علمي، حيث أن التفكير الخرافي يرجع الظواهر الطبيعية إلى أسباب غير طبيعية. إن هذا المصطلح (كما تم استخدامه في قائمة التفكير البنائي) لا يشير إلى الخرافات التقليدية، بل يشير إلى الخرافات الشخصية أو الألعاب الذهنية التي يلعبها الأشخاص لتهيئة أنفسهم لخيبة الأمل. وأحد أمثلة ذلك هو الاعتقاد بأنه إذا حدث لك شيء جيد، فإنه سيتوازن مع شيء سيئ بالتساوي. أو الاعتقاد بأنك إذا تحدثت عن شيء تتمنى حدوثه، فإنه لن يحدث وفي المقابل فإن الأشخاص ذوي التفكير البنائي لا يعتقدون بأن التحدث عن احتمال النجاح سيمنعهم من تحقيق هذا النجاح (Epstein , 1998 , 225).

فالتفكير الخرافي يشير إلى التقيد بالمعتقدات الخرافية (Ammcrman, Robert T, Lynch, Kevin G. Donovan, John E. Martin, Christopher S. Maisto, Stephen 2001,86) وبصورة مختصرة التفكير الخرافي الشخصي يقاس بدرجة تصديق الناس للمعتقدات الخرافية (Debra I. Gariand, 1996 ,225).

هـ- التفكير الخرافي القاصر:

إن التفكير القاصر، بخلاف التفكير الخرافي الشخصي، يشير إلى معتقدات خاصة بالظواهر غير الطبيعية والخرافات المتعارف عليها وإن هذه المعتقدات لا يمكن إثباتها بدليل موضوعي وفقا لذلك فإن العلماء لا زالت لديهم شكوك حولها. إنها تتضمن الاعتقاد بالخرافات التقليدي (كسر مرآة، السير تحت سلم، وجود قط أسود في طريقك) وتعاويز لجلب الحظ السعيد وعلم التنجيم والأشباح و الملاحظة التي تتعدي الحواس والسيطرة على العقل (Epstein , 1998,227).

وبصورة مختصرة ، فإن التفكير القاصر هو درجة اعتقاد الناس بالظواهر غير العلمية وغير العادية (Universiv, 1996, 229).

وهي معتقدات عامة لا يمكن التحقق منها من خلال الأدلة الموضوعية أو البحث العلمي، له صلة بالتفكير الخرافي الشخصي، ويختلف عنه من خلال الإيمان بالظواهر الخارقة، والغريبة، والخرافات

التقليدية بشكل أكبر، ويتكون التفكير الخرافي العام من المعتقدات غير العادية، والتفكير الخرافي الرسمي (Harris, 2002, 53).

ويندرج تحت مكون التفكير القاصر (الخفي) مسميين هما : المعتقدات غير الرسمية، التفكير الخرافي الرسمي.

ز- التفاؤل البريء أو الساذج:

إن التفكير الساذج أو البريء يشير إلى الميل إلى الففز إلى خواتم الأمور بعد نتيجة إيجابية ومثال ذلك أن النجاح الفردي يضمن أن الأمور ستسير دوما بالطريقة التي يحبها و بالنسبة للشخص ذو التفاؤل فإن تحقيق درجات عالية في امتحان، أو مقابلة عمل ناجحة أو فرصة حب هي بمثابة تصميم و تخطيط لمستقبل آمن خالي من المتاعب، إن التفاؤل الساذج أيضا فرصة حب هي بمثابة تصميم و تخطيط لمستقبل آمن خالي من المتاعب، إن التفاؤل الساذج أيضا يمكن التعبير عنه بقناعات سهلة التقبل وذلك بكونه مرشداً مفيدة في العالم الواقعي، مثل أن الشخص يجب أن يحب ابوية أو أن الناس يستطيعون تحقق كل ما يتمنون إذا ما كانت لديهم قوة الإرادة الكافية لذلك (Epstein ,1996,230).

فالتفاؤل الساذج يدل علي المعتقدات النمطية نحو قوة النتائج الإيجابية (Ammcrman ,Et Al., 2001,92)

وبصورة مختصرة، التفاؤل الساذج هو الدرجة التي يكون فيها الناس غير واقعية (1996,232) (Universiv, .

ويندرج تحت مكون التفاؤل ثلاثة مسميات هي: (الإفراط في التفاؤل، التفكير النمطي المقولب ، التفكير المفرط بالتفاؤل).

وهو المبالغة في التعميم من موقف إيجابي واحد، ويتكون التفاؤل البريء من: الإفراط في التفاؤل، التفكير النمطي، التفكير البوليانيش (Harris, 2002, 53).

دراسات تناولت التفكير البنائي وعلاقتها ببعض المتغيرات.

١- دراسة (Bartollett (٢٠٠٦)

هدفت إلي التحقق من تأثير برنامج تدريبي على تقدير الذات والتفكير البنائي والهناء الشخصي.تكونت عينة الدراسة من ٤٠ طالبة جامعية.شملت الأدوات: مقياس التفكير البنائي الكلي لابستين. أشارت نتائج

الدراسة إلى وجود تأثير دال إحصائية للبرنامج التدريبي على التفكير البنائي، وأن التفكير البنائي الكلي يرتبط ارتباطاً جوهرياً بتقدير الذات.

٢- دراسة محمد حسين (٢٠١٠).

هدفت الدراسة للكشف عن فاعلية برنامج تدريبي في تنمية التفكير البنائي لدى عينة من معلمي المرحلة الابتدائية، والتعرف على أثره في تحسين أساليب مواجهتهم للضغوط التي يتعرضون لها. وقد بلغ حجم العينة (١٨) من المعلمين. وتم تطبيق مقياس التفكير البنائي العام، واستبانة أساليب مواجهة الضغوط. وأسفرت النتائج إلى فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية التفكير البنائي لدى المجموعة التجريبية، بالإضافة إلى تحسين مستوى أساليب مواجهة الضغوط لديهم، مع بقاء أثر فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية التفكير البنائي إضافة إلى أساليب مواجهة الضغوط لدى المجموعة التجريبية.

٣- دراسة حليلة إبراهيم أحمد (٢٠١٢).

هدفت الدراسة الحالية إلى التحقق من أثر برنامج قائم على مهارات التفكير البنائي على تنمية بعض المهارات الحياتية لدى أطفال المرحلة الابتدائية بدولة الكويت. تكونت العينة من (٦٠) تلميذاً وتلميذة بالصف الرابع بمرحلة التعليم الابتدائي من مدرستي: عبد العزيز العتيقي الابتدائية "ذكورا" ومدرسة درة بنت أبي سلمة "إناثا" بدولة الكويت. وتتراوح أعمارهم ما بين (٩-١٠) أعوام. ويمثلون مرحلة الطفولة المتأخرة. حيث تم تقسيمهم إلى مجموعتين بالتساوي وإحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وقد طبق عليهم أدوات الدراسة المتمثلة في: اختبار رسم الرجل: الصورة الخليجية (إعداد / فؤاد أبو حطب). مقياس مهارات التفكير البنائي (إعداد/ الباحثة). مقياس المهارات الحياتية (إعداد/ الباحثة) برنامج قائم على مهارات التفكير البنائي (إعداد/ الباحثة). وقد تم تطبيق البرنامج لدى أطفال المرحلة الابتدائية في المجموعة التجريبية بدولة الكويت. هذا وقد أسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج القائم على مهارات التفكير البنائي في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى أطفال المرحلة الابتدائية في المجموعة التجريبية بدولة الكويت، وثبات أثر فاعلية البرنامج بعد فترة المتابعة.

٤- دراسة ناصر سيد جمعة وأحمد ثابت رمضان (٢٠١٤).

هدفت الدراسة للكشف عن أثر تنمية القدرة على التفكير البنائي في تحسين عادات الاستنكار وخفض قلق الامتحان. وقد بلغ حجم العينة (٦٠) طالبة من طلاب الصف الثاني الإعدادي من ذوي صعوبات التعلم. وتم تطبيق قائمة التفكير البنائي من إعداد الباحثين، ومقياس قلق الامتحان من إعداد الباحثين. وأسفرت

النتائج عن وجود فروق دالة احصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على قائمة التفكير البنائي، وأبعاده الفرعية لصالح القياس البعدي. ووجود أثر دال احصائية للبرنامج التدريبي في تحسين عادات الاستذكار وخفض قلق الامتحان.

٥- دراسة (Stephan, Suter, & Halfon (٢٠١٤)

هدفت الدراسة للكشف عن التفكير البنائي لدى المراهقين والشباب مع تحديد خصائصه لدى الجانحين. وقد بلغ حجم العينة (٧٧٧) مشارك من طلبة المدارس الحكومية إلى جانب مؤسستين مغلقتين للقاصرين في فرنسا. وتم تطبيق قائمة التفكير البنائي (CTI). وأسفرت النتائج إلى أن التفكير البنائي أكثر فاعلية لدى الذكور من الإناث، واختلاف المراهقين والشباب في التفكير التصنيفي والمواجهة الانفعالية لصالح المراهقين.

رابعاً: فروض الدراسة:

- ١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي علي مقياس التفكير البنائي لصالح المجموعة التجريبية.
- ٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي علي مقياس التفكير البنائي لصالح القياس البعدي.
- ٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي علي مقياس التفكير البنائي.

خامساً: محددات الدراسة:

١- منهج الدراسة :

اعتمدت الباحثة في الدراسة الحالية علي المنهج شبه التجريبي واستخدم التصميم التجريبي المجموعتين المتساويتين من حيث العدد (المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة) ذات القياسات (القبلي-البعدي -التتبعي) وذلك بهدف التعرف على فعالية برنامج تدريبي (متغير مستقل) لتحسين التفكير البنائي(متغير تابع للبرنامج)، لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٢- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الحالية من (٢٠) طالب من طلاب الصف الأول والثاني الثانوي بمدرسة الفاروق الثانويه، اداره السادات التعليميه، بمديرية التربية والتعليم بالمنوفية ، والمنتظم في الحضور، وتم

توزيعهم على مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة بعد استخدام ادوات ضبط العينة (مقياس التفكير البنائي اعداد/ الباحثة، مقياس قلق المواجهة/ اعداد الباحثة) ثم يطبق البرنامج التدريبي (المتغير المستقل) على المجموعة التجريبية فقط، ثم القياس البعدي على مقياس التفكير البنائي، وقلق المواجهة، بقصد معرفة أثر البرنامج وفعاليتة على طلاب المرحلة الثانوية في المجموعة التجريبية.

٣- الحدود المكانية:

تم تطبيق الدراسة الحالية بمدرسة الفاروق الثانوية بنين، بإدارة السادات التعليمية، بمحافظة المنوفية، خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠٢١/٢٠٢٢.

٤- الحدود الزمنية:

تم تطبيق الجانب العملي لهذه الدراسة من أدوات (التفكير البنائي) كذلك تطبيق البرنامج في المدة من ٢٠/٢٢/٢٠٢٢ إلى ١٠/٤/٢٠٢٢ حيث أستغرق البرنامج شهرين وأشتمل علي (٢٤) جلسة بواقع (٣) جلسات في الأسبوع.

٥- أدوات الدراسة:

أ- مقياس التفكير البنائي . (إعداد الباحثة).

البرنامج التدريبي.(إعداد الباحثة).

١- مقياس التفكير البنائي.

الهدف من المقياس: قامت الباحثة بتصميم مقياس التفكير البنائي بهدف توفير أداة سيكومترية مستمدة من البيئة المصرية لتناسب أهداف البحث وعينته، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى عدم وجود مقاييس عربية تناسب مرحلة المراهقة في هذا الموضوع، مما يضيف بعدا مهما لدواعي إعداد هذا المقياس نظرا لأهمية المشكلة التي يقيسها.

وصف المقياس

يتكون المقياس من ستة أبعاد وتقسّم الأبعاد الى: (التكيف السلوكي – التكيف الانفعالي – التفكير الخرافي الشخصي- التفكير التصنيفي- التفكير القاصر- التفاضل الساذج) ويتكون كل بعد من أبعاد المقياس من ١٠ مفردات أي يتكون المقياس من ٦٠ مفردة، التي تتمثل في

رابعاً: خطوات بناء المقياس

٢٠٧

١- قد اطّلت الباحثة على بعض المقاييس التي استفادت منها في بناء المقياس الحالي منها كذلك الاطلاع على مختلف الأطر النظرية والدراسات العربية والأجنبية التي تناولت بالبحث التفكير البنائي؛ للاستفادة منها في بناء المقياس.

- قائمة التفكير البنائي المطولة Epstein & Meier (1989)
 - قائمة التفكير البنائي المختصرة Epstein (1993) تفنين خليل ابراهيم الحويجي (2016).
 - مقياس التفكير البنائي أبو زيد سعيد الشويق (2009)
 - مقياس التفكير البنائي ناصر سيد جمعة، أحمد ثابت فضل (2014).
- ولقد أفادت هذه المقاييس الباحثة في التعرف على المؤشرات الرئيسية التي يمكن الاعتماد عليها في تصميم المقياس؛ ومن خلال ذلك تم التوصل إلى عدد من العبارات الرئيسية الخاصة بالتفكير البنائي.
- ٢- قامت الباحثة بالخطوات التالية:

- تحديد الهدف العام من المقياس في التعرف على مهارات التفكير البنائي لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- تصميم عدد من العبارات التي تتناسب مع التعريف الإجرائي، والذي تم توضيحه بالفصل الأول بالجزء الخاص بمصطلحات الدراسة.
- الإجراءات الخاصة بتقدير كل بعد من أبعاد مقياس مهارات التفكير البنائي مع الاستعانة ببعض العبارات من المقاييس التي تم ذكرها من قبل.

خامساً: تصحيح المقياس

تقع الإجابة على بنود المقياس في ضوء تدرج خماسي يتراوح بين (دائماً - غالباً - أحياناً - نادراً - أبداً) وتتراوح الدرجات من (١-٥) للمفردات الإيجابية ومن (١-٥) للمفردات السلبية والدرجة المرتفعة تعني التمتع بمستوى مرتفع من التفكير البنائي والدرجة المنخفضة تعني انخفاض التفكير البنائي لدى الفرد.

١- ثبات المقياس

تم التحقق من ثبات المقياس عن طريق إعادة التطبيق وألفا كرونباخ، حيث طُبِّقت الباحثة المقياس على عينة التحقق من الكفاءة السيكمترية، ثم إعادة التطبيق بفواصل زمني قدره أسبوعان، وتمَّ حساب معامل الثبات لمقياس التفكير البنائي باستخدام معامل ألفا - كرونباخ، كما يلي:

جدول (١)

معاملات ثبات مقياس التفكير البنائي لدى طلاب المرحلة الثانوية عن طريق إعادة التطبيق ومعامل ألفا- كرونباخ

الأبعاد	إعادة التطبيق	معامل ألفا - كرونباخ
التكيف السلوكي	٠,٧٧٦	٠,٩٧٥
التكيف الانفعالي	٠,٧٦٣	٠,٩٤٠
التفكير الخرافي الشخصي	٠,٧٢٩	٠,٨٧٢
التفكير التصنيفي	٠,٧٣٣	٠,٨٨٧
التفكير القاصر	٠,٧٥٧	٠,٩٣٤
التفاوت الساذج	٠,٧٣٥	٠,٨٤٢
الدرجة الكلية للمقياس	٠,٧٤٧	٠,٩٦٧

يتضح من الجدول (١) أن معاملات الثبات مرتفعة ويتمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات في قياسه للتفكير البنائي، ويمكن الاعتماد عليه في هذه الدراسة.

٢- صدق المقياس:

تم التحقق من معاملات الصدق للمقياس بحساب الصدق بطريقتين وهما صدق المحكمين وصدق المحك الخارجي كما يلي:

أ- صدق المحكمين:

عرضت الباحثة المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين (١٠) محكمين، بهدف أخذ آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات المقياس ومدى انتماء كل بعد للمقياس ككل، ومدى وضوح الصياغة اللغوية ومناسبتها لعينة الدراسة، وقد استجاب الباحث للآراء المحكمين وقامت بإجراء ما يلزم من حذف وتعديل في ضوء مقترحاتهم.

٣- صدق المحك الخارجي:

تم اختبار صدق هذه الأداة بصدق المحك، حيث استخدمت الباحثة مقياس التفكير البنائي إعداد /أبوزيد الشويقي(٢٠٠٩) وكان معامل الارتباط بين المقياسين (٠,٦٦٤) وهو دال إحصائيا عند (٠,٠١)، وهذا يدل على صدق المقياس.

نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها

نتائج الفرض الأول

ينص الفرض الأول للدراسة على: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي علي مقياس التفكير البنائي لصالح القياس البعدي"

ولاختبار صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار ويلكوكسون Wilcoxon signed rank test لمقارنة متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس التفكير البنائي، ويوضح جدول (٢) نتائج هذا الفرض.

جدول (٢)

المتوسطات والإتحافات المعيارية ومجموع ومتوسطات الرتب وقيمة "z" ودالاتها للفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياس التفكير البنائي في القياسين القبلي والبعدي

الأبعاد	ن	القياس	المتوسط الحسابي	الاتحاف المعياري	القياس القبلي/ البعدي	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة z	الدلالة
التكيف السلوكي	١٠	القبلي	١٨,٧٠	١,٥٦	الرتب السالبة	صفر	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٨٤	٠,٠١
	١٠	البعدي	٢٧,٩٠	١,١٠	الرتب الموجبة	١٠	٥,٥٠	٥٥,٠٠		
					التساوي الإجمالي	صفر				
التكيف الاتفعالي	١٠	القبلي	١٦,٣٠	١,٣٣	الرتب السالبة	صفر	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٨٢	٠,٠١
	١٠	البعدي	٢٤,٥٠	١,٠٨	الرتب الموجبة	١٠	٥,٥٠	٥٥,٠٠		
					التساوي الإجمالي	صفر				
التفكير الخرافي	١٠	القبلي	٢٤,٣٠	١,٢٥	الرتب السالبة	صفر	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٨١	٠,٠١
	١٠	البعدي	٣٤,٣٠	٢,٠٩	الرتب الموجبة	١٠	٥,٥٠	٥٥,٠٠		
					التساوي الإجمالي	صفر				
التفكير التصنيفي	١٠	القبلي	١٧,١٠	١,٣٧	الرتب السالبة	صفر	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٨١	٠,٠١
	١٠	البعدي	٢٤,٧٠	١,١٦	الرتب الموجبة	١٠	٥,٥٠	٥٥,٠٠		
					التساوي الإجمالي	صفر				

الأبعاد	ن	القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القياس القبلي/ البعدي	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة z	الدلالة
التفكير القاصر	١٠	القبلي	٢٩,٦٠	٢,٦٧	الرتب السالبة	صفر	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٢,٨١	٠,٠٠١
	١٠	البعدي	٤٢,٢٠	١,٦٨	الرتب الموجبة	١٠	٥,٥٠	٥٥,٠٠٠		
					التساوي	صفر				
					الإجمالي	١٠				
التفاوت الساذج	١٠	القبلي	٢١,٥٠	١,٠٨	الرتب السالبة	صفر	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٢,٨٢	٠,٠٠١
	١٠	البعدي	٣١,٢٠	١,٤٧	الرتب الموجبة	١٠	٥,٥٠	٥٥,٠٠٠		
					التساوي	صفر				
					الإجمالي	١٠				
الدرجة الكلية	١٠	القبلي	١٢٧,٥	٤,٠٨	الرتب السالبة	صفر	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٢,٨١	٠,٠٠١
	١٠	البعدي	١٨٥,٣	٤,٩٦	الرتب الموجبة	١٠	٥,٥٠	٥٥,٠٠٠		
					التساوي	صفر				
					الإجمالي	١٠				

يتضح من الجدول (٢) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لأبعاد مقياس التفكير البنائي لصالح القياس البعدي، حيث جاءت جميع قيم (z) دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) وهذه الفروق في اتجاه القياس البعدي، وهذا يثبت صحة الفرض الأول.

نتائج الفرض الثاني:

والذي ينص على "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعتين (التجريبية والضابطة) على مقياس التفكير البنائي لصالح القياس البعدي.

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بحساب دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والمجموعة الضابطة باستخدام اختبار (مان ويتني) لعينتين غير مرتبطتين على مقياس التفكير البنائي ، ويوضح جدول (٣) نتائج هذا الفرض.

جدول (٣)

نتائج اختبار "مان ويتني" وقيم (U) للفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على أبعاد مقياس التفكير البنائي ومجموعها الكلي

التفكير البنائي	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	U	
								القيمة	مستوى الدلالة
١ التكيف السلوكي	تجريبية	٢٧,٩٠	١,١٠	١٠	١٥,٥٠	١٥٥,٠٠	٣,٨١	٠,٠٠٠	٠,٠٠١
	ضابطة	١٨,٨٠	١,٦٨	١٠	٥,٥٠	٥٥,٠٠			
٢ التكيف الانفعالي	تجريبية	٢٤,٥٠	١,٠٨	١٠	١٥,٥٠	١٥٥,٠٠	٣,٨٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠١
	ضابطة	١٧,٢٠	١,٤٧	١٠	٥,٥٠	٥٥,٠٠			
٣ التفكير الخرافي	تجريبية	٣٤,٨٠	٢,٠٩	١٠	١٥,٥٠	١٥٥,٠٠	٣,٨٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠١
	ضابطة	٢٣,٧٠	١,٢٥	١٠	٥,٥٠	٥٥,٠٠			
٤ التفكير التصنيفي	تجريبية	٢٤,٧٠	١,١٦	١٠	١٥,٥٠	١٥٥,٠٠	٣,٨١	٠,٠٠٠	٠,٠٠١
	ضابطة	١٧,١٠	١,١٩	١٠	٥,٥٠	٥٥,٠٠			
٥ التفكير القاصر	تجريبية	٤٢,٢٠	١,٦٨	١٠	١٥,٥٠	١٥٥,٠٠	٣,٧٩	٠,٠٠٠	٠,٠٠١
	ضابطة	٢٩,٤٠	٢,٧٥	١٠	٥,٥٠	٥٥,٠٠			
٦ التفكير الساذج	تجريبية	٣١,٢٠	١,٤٧	١٠	١٥,٥٠	١٥٥,٠٠	٣,٨٣	٠,٠٠٠	٠,٠٠١
	ضابطة	٢١,٧٠	٠,٦٧٥	١٠	٥,٥٠	٥٥,٠٠			
الدرجة الكلية	تجريبية	١٨٥,٣٠	٤,٩٦	١٠	١٥,٥٠	١٥٥,٠٠	٣,٧٨	٠,٠٠٠	٠,٠٠١
	ضابطة	١٢٧,٩٠	٥,٠٨	١٠	٥,٥٠	٥٥,٠٠			

يتضح من الجدول (٣)، أن قيم (مان ويتني) للفروق بين متوسطي رتب القياس البعدي للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي دالة إحصائياً، كما أن الفروق بين المتوسطات في القياس البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة جاءت لصالح المجموعة التجريبية، وهذا يثبت صحة الفرض. مناقشة وتفسير نتائج الفرضين الأول والثاني:

ويمكن تفسير ومناقشة هذه النتيجة الخاصة بالفرض الأول والثاني في ضوء المضامين والمصاحبات النفسية لمقياس التفكير البنائي المستخدم في الدراسة من ناحية والفنيات والخبرات والممارسات المتضمنة في البرنامج التدريبي المستخدم في الدراسة من ناحية أخرى.. وتفسر الباحثة ذلك بأن البرنامج المستخدم في الدراسة كان له أثر كبير في تحسين التفكير البنائي لدى أفراد المجموعة التجريبية حيث:

١- أشارت الأدبيات النفسية و الدراسات السابقة أن التفكير البنائي من المفاهيم النفسية العصرية التي لها دور إيجابي وفعال في تنظيم حياة الفرد، فالشخص القادر على التفكير البناء هو الذي أستفاد من مواهبه وطاقاته ووقته لتحقيق أهدافه، يساعده ذلك على أن يكون ذو شخصية متميزة يتمتع بخصائص فريدة تمكنه من إدراك إمكاناته وقدراته وتحقيق طموحاته.

٢- تنوعت روافد ومصادر بناء البرنامج، فقد تمت الاستفادة من البرامج السابقة التي سعت لتنمية نفس الهدف وثبتت فعاليتها في تنمية التفكير البنائي، ففي ضوءها تم تحديد عدد جلسات البرنامج، وتحديد المدة الزمنية للجلسة الواحدة وانتقاء الفنيات والأنشطة.

أ- مراعاة الأسس العلمية لبناء البرامج الإرشادية؛ حيث الحرص على تشجيع الطلاب على المشاركة بأنشطة البرنامج، وتقبلهم كما هم بدون شروط، والتركيز على خصائصهم الإيجابية.

ب- ومن الناحية النفسية والتربوية فقد تم الاهتمام بالجوانب الدافعية عن طريق ربط أنشطة البرنامج بميول المشاركين واهتماماتهم، وتشجيعهم عند انجاز كل خطوة، والحرص على ملائمة الأنشطة لا عمارهم الزمنية وقدراتهم، والاهتمام بتنوعها لتجنب تسرب الملل غلى نفوسهم، إضافة إلى مراعاة الفروق الفردية فيما بينهم، وتوفير التغذية الراجعة المناسبة، واجتماعياً تم الاهتمام بكل فرد في المجموعة دون تمييز، فضلاً عن تشجيعهم على تكوين صداقات مع أقرانهم من خلال أداء الأنشطة الجماعية أثناء الجلسات.

ت- تنوعت الأنشطة والفنيات التي وظفت بالبرنامج لتقابل التنوع في السلوك البشري، والطبيعة البشرية، حيث تنوعت ما بين المعرفية والوجدانية وسلوكية لتخاطب الشخصية الإنسانية بجوانبها الثلاثة مما جعلهم أكثر مرونة وأكثر فهما وحرصا ووعيا للاستفادة الكاملة من فنيات البرنامج المستخدم في إطار مواقف حياتية واقعية معاشة مما أسهم في تنمية مهارات التفكير البنائي: (التفكير التصنيفي، التفكير الخرافي، التفاؤل الساذج، التكيف السلوكي، التكيف الانفعالي، التفكير الفاصر) والدرجة الكلية على المقياس.

فقد لعبت فنية المحاضرة دورا مهما في إكساب أفراد العينة المعلومات المهمة التي يتضمنها البرنامج، أما فنية الحوار والمناقشة الجماعية فقد ساهمت في بناء علاقة طيبة مليئة بالود والاحترام المتبادل بين الباحثة والمشاركين وبين المشاركين وبعضهم البعض، كما كان للواجبات المنزلية أثرها في تدعيم فعاليات البرنامج، بما حققته من انتقال أثر التدريب في الجلسات إلى المنزل وإلى الحياة الإجتماعية في حياة المراهق يكون لها تأثير في بقاء أثر التدريب، وحقق الاسترخاء تأثيرا بالغا في مواجهة المواقف الحياتية الصعبة بهدوء واتزان انفعالي، وأكدت فنية الاسترخاء، والتي ساعدت على الهدوء والتفكير في المواقف التي تواجههم بطريقة أكثر عقلانية دون انفعال أو إحساس بالتوتر وقد ساهم ذلك في خفض الأفكار غير الواقعية والتشاؤمية والخرافية واستبدالها بأفكار أكثر واقعية وتفاؤلية. إن الحرص على وجود واجب منزلي في نهاية الجلسات كان بمثابة تفعيل لانتقال أثر التدريب بما ساعد على التمكن من المهارات المتعلمة خلال الجلسات، فضلاً عن التدريب عليها بدقة.

وتتفق هذه النتيجة مع توجهات الباحثين الذين أشاروا إلى أهمية البرامج التدريبية في تنمية التفكير البنائي، و القدرة على الاتزان في التصرفات والأفكار، وذلك كما بدراسة كل من: عاتقة محسن جيش (٢٠٠٩)، دراسة محمد حسين (٢٠١٠)، حليلة ابراهيم احمد (٢٠١٢)، ناصر سيد جمعة وأحمد ثابت رمضان (٢٠١٤)، دراسة حجاج على (٢٠١٧).

نتائج الفرض الثالث

ينص الفرض الثالث للدراسة على أنه : " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي علي مقياس التفكير البنائي " ولاختبار صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار ويلكوسون Wilcoxon signed rank test لمقارنة متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس التفكير البنائي، ويوضح جدول (٤) نتائج هذا الفرض.

جدول (٤)

المتوسطات والإتحافات المعيارية ومجموع ومتوسطات الرتب وقيمة "z" ودلالاتها للفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياس التفكير البنائي في القياسين البعدي والتتبعي

الأبعاد	ن	القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القياس البعدي / القبلي	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة z	الدلالة
التكيف السلوكي	١٠	البعدي	٢٧,٩٠	١,١٠	الرتب السالبة	٣	٤,٨٣	١٤,٥٠	٠,٠٨	غير دالة
					الرتب الموجبة	٤	٣,٤٨	١٣,٥٠		
	التتبعي	٢٧,٩٠	٠,٨٧	التساوي	٣					
	الإجمالي			١٠						
التكيف الانفعالي	١٠	البعدي	٢٤,٥٠	١,٠٨	الرتب السالبة	٤	٥,٠٠	٢٠,٠٠	٠,٣٣	غير دالة
					الرتب الموجبة	٥	٥,٠٠	٢٥,٠٠		
	التتبعي	٢٤,٦٠	١,٤٣	التساوي	١					
	الإجمالي			١٠						
التفكير الخرافي	١٠	البعدي	٣٤,٣٠	٢,٠٩	الرتب السالبة	٥	٤,٨٠	٢٤,٠٠	٠,٩٠	غير دالة
					الرتب الموجبة	٣	٤,٠٠	١٢,٠٠		
	التتبعي	٣٣,٧٠	٤,٢٤	التساوي	٢					
	الإجمالي			١٠						
التفكير التصنيفي	١٠	البعدي	٢٤,٧٠	١,١٦	الرتب السالبة	٤	٥,٦٢	٢٢,٥٠	٠,٠٠	غير دالة
					الرتب الموجبة	٥	٤,٥٠	٢٢,٥٠		
	التتبعي	٢٤,٧٠	١,٣٣	التساوي	١					
	الإجمالي			١٠						
التفكير القاصر	١٠	البعدي	٤٢,٢٠	١,٦٨	الرتب السالبة	٣	٤,٦٧	١٤,٠٠	٠,٠٠	غير دالة
					الرتب الموجبة	٤	٣,٥٠	١٤,٠٠		
	التتبعي	٤٢,٢٠	١,٤٧	التساوي	٣					
	الإجمالي			١٠						
التفاعل الساذج	١٠	البعدي	٣١,٢٠	١,٤٧	الرتب السالبة	٢	٣,٠٠	٦,٠٠	٠,٤٤	غير دالة
					الرتب الموجبة	٣	٣,٠٠	٩,٠٠		
	التتبعي	٣١,٢٠	١,٤٧	التساوي	٥					
	الإجمالي			١٠						
الدرجة الكلية	١٠	البعدي	١٨٥,٣	٤,٩٦	الرتب السالبة	٥	٤,٩٠	٢٤,٥٠	٠,٢٣٩	غير دالة
	١٠	التتبعي	١٨٤,٤٠	٦,٦٠	الرتب الموجبة	٤	٥,١٢	٢٠,٥٠		
					التساوي	١				

الأبعاد	ن	القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القياس البعدي	القياس القبلي/ الإجمالي	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة z	الدلالة
							١٠				

يتضح من الجدول (٤) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لأبعاد مقياس التفكير البنائي ، حيث جاءت جميع قيم (z) غير دالة إحصائياً ، وهذا يثبت صحة الفرض الثاني.

ويمكن تفسير ومناقشة هذه النتيجة الخاصة بالفرض الثالث في ضوء استمرارية فاعلية البرنامج التدريبي المستخدم في الدراسة الحالية، في تحسين مستوى التفكير البنائي لدى أفراد المجموعة التجريبية بعد انتهاء فترة البرنامج بمدة (٣٠) يوماً، حيث أن نقص المعرفة بقيمة مهارات التفكير البنائي قد يكون السبب وراء عدم أو ضعف استخدام الطلاب لها في الأفكار غير البنائية المختلفة ونجاح البرنامج التدريبي بالاستناد على الفنيات المستخدمة في الدراسة الحالية والقائم على لعب الأدوار، التدعيم، والواجبات المنزلية.. الخ؛ في إكساب الأفراد لهذه الأفكار البنائية المترنة من خلال شرحها لهم، وتدريبهم عليها حتى أصبحت جزءاً من مخزون مهارات التفكير مع الذات، ومع الآخرين، والتي قد بدأ تعلمها واستخدامها في مواقف ضغط معينة، والتي سرعان ما عمم استخدام هذه المهارات والفنيات في باقي جوانب حياتهم، حيث أن الطلاب يميلون إلى تكرار استخدام الإستراتيجية أو المهارة بعد نجاحها .

لذا فقد أظهر القياس التتبعي عدم وجود فروق جوهرية في مستوى تحسن التفكير البنائي في القياسين البعدي والتتبعي .

هذه النتيجة اتفقت مع دراسة كل من: عاتقة محسن جياش (٢٠٠٩)، دراسة محمد حسين (٢٠١٠)، حليلة ابراهيم احمد (٢٠١٢)، ناصر سيد جمعة وأحمد ثابت رمضان (٢٠١٤)، دراسة حجاج على (٢٠١٧).

التوصيات التربوية للدراسة

بناء على ما أسفرت عنه هذه الدراسة من نتائج، وفي ضوء الإطار النظري تقدم الباحثة التوصيات التالية :

- ١- ضرورة تركيز الدراسات النفسية على المتغيرات والجوانب الإيجابية لدى الفئات العمرية المختلفة؛ لما لهذه المتغيرات من تأثير إيجابي على مستوي الفرد والمجتمع ومن هذه المتغيرات؛ التفكير البنائي.
- ٢- الاهتمام ببرامج تنمية التفكير البنائي لدى المراهقين لأهمية هذه المرحلة وانها نقطة تحول في حياة الفرد.

٣- إستخدام المعلمين والأخصائيين مقياس التفكير البنائي كأداة مقننة يمكن من خلالها تقدير التفكير البنائي لدى طلاب المرحلة الثانوية

البحوث المقترحة

- ١- دراسة العلاقة بين مستوي التفكير البنائي ومستوي التوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية
- ٢- دراسة العلاقة بين مستوي التفكير البنائي ومستوي التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية
- ٣- فعالية برنامج قائم على التفكير البنائي لخفض السلوكيات غير التكيفية لدى طلاب المرحلة الثانوية
- ٤- فعالية برنامج قائم على التفكير البنائي لتحسين المهارات المختلفة لدى طلاب المرحلة الثانوية .

المراجع:

- ١- أبوزيد سعيد الشويقي (٢٠٠٩). التفكير البنائي وعلاقته بالشعور بالسعادة واستراتيجيات مواجهة الضغوط والتحصيل الدراسي والتوافق النفسي لدى عينة من طلاب الجامعة. **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، ٩(٦٥)، ٤٥-١.
- ٢- جميل حسن حسين (٢٠١٧)، التفكير البنائي: قياسه وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لتلاميذ المرحلة الابتدائية مملكة البحرين. **مجلة العلوم التربوية**، ٢٠(٤)، ٢٢١-١٩٧.
- ٣- حجاج علي (٢٠١٧). التفكير البنائي والابتكارية الانفعالية ووجهة الضبط الأكاديمي كمؤثرات على التوافق مع الحياة الجامعية لدى طلبة كلية العربية بجامعة القصيم. **دراسات عربية في التربية وعلم النفس - السعودية**. (٨٢). ٢٣٠-٢٨٠.
- ٤- حليلة ابراهيم أحمد (٢٠١٢). أثر برنامج قائم على مهارات التفكير البنائي على تنمية بعض المهارات الحياتية لدى أطفال المرحلة الابتدائية بدولة الكويت. **رسالة دكتوراة**، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
- ٥- خليل الحويجي (٢٠١٤). تقنين قائمة التفكير البنائي الصورة القصيرة لدى طلبة الجامعة. **المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل - العلوم الإنسانية والإدارية**. ١٧ (٢). ١١٥-٩١.
- ٦- عاتقة محسن جياش (٢٠٠٩): أثر استخدام نموذج التعليم البنائي في التحصيل وعمليات العلم لدى طلبة المرحلة الثانوية في الكيمياء بامانة العاصمة. **رسالة ماجستير**، القسم العلمي جامعة صنعاء، اليمن.
- ٧- محمد حسين (٢٠١٠). فعالية برنامج تدريبي في تنمية التفكير البنائي واثره في أساليب مواجهة الضغوط لدى معلمي المرحلة الابتدائية. **دراسات تربوية واجتماعية - مصر**. ١٩(٣)، ١٩٩-٢٤٩.

- 8- Ammerman, Robert T, Lynch, Kevin G. Donovan, John E. Martin, Christopher S. Maisto, Stephen A.(2001): psychology of addictive behaviors, vol 15(2), June 2001, p 89-96.
- 9- Demirtaş, A. S., & Güven, M. (2017). The effect of cognitive-experiential theory based psycho-educational program on constructive thinking. *Cogent Psychology*, 4(1), 1416883.
- 10- Drach-Zahavy, A., & Somech, A. (2002). Coping with health problems: The distinctive relationships of hope sub-scales with constructive thinking and resource allocation. *Personality and Individual Differences*, 33(1), 103-117.
- 12- Epstein, S. (1998). *Constructive thinking: The key to emotional intelligence*. Greenwood Publishing Group.
- 13-Evers, W., Tomic, W., & Brouwers, A. (2005). Constructive thinking and burnout among secondary school teachers. *Social Psychology of Education*, 8(4), 425-439.
- 14-Harris, P. R. (2002). *Constructive thinking as a mediator of the relationships between neuroticism, extraversion, and subjective well-being*. The University of Memphis.
- 15-Hewlett, A. K. (2005). Constructive thinking from theory to practice: An exploratory study.
- 16-Joseph. S (1997) practical intelligence: assessing convergent and discriminate validity with bal and academic intelligence, PhD of philosophy, *university of southern Mississippi*.
- 17-Killgore, W. D., Kahn-Greene, E. T., Lipizzi, E. L., Newman, R. A., Kamimori, G. H., & Balkin, T. J. (2008). Sleep deprivation reduces perceived emotional intelligence and constructive thinking skills. *Sleep medicine*, 9(5), 517-526.
- 18-Lopez, F. G. (1996). Attachment-related predictors of constructive thinking among college students. *Journal of Counseling & Development*, 75(1), 58-63.



- 19-Stephan, P., Suter, M., & Halfon, O. (2014). Évaluation de la pensée constructive chez des adolescents et jeunes adultes francophones. *Neuropsychiatrie de l'Enfance et de l'Adolescence*, 62(6), 386-392.
- 20-Universiv, M. S. V. (1996). *Practical Thinking, Academic Average, and the Relationship to the Constnictive Thinking Inventory* (Doctoral dissertation, Mount Saint Vincent University).